

## لقاء مع الفقيه لمادة الفقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه، ورفع قدر العلم وعظمه، ووفق للتفقه في الدين من اختاره وفهمه، حمداً يعصم من نقمه ويتكفل بدوام نعمه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وأصحابه الكرام.

اللهم يا رب، لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولا فهم لنا إلا ما فهمتنا. فנסألك علماً نافعا وإخلاصاً في الدين، ووفقنا توفيق الصالحين، وعد علينا بعوائدك الحسنى يا كريم. آمين.

مرحباً بكم في هذا اللقاء المبارك مع الفوج الثاني من طلبة السنة الأولى للتعليم الزيتوني عن بعد. في اللقاء السابق مع الفوج الأول، شرعنا في تقديم الدروس المباشرة وسجلنا حصة تمهيدية. نلتمس من الإخوة الذين شاركوا في الحصة السابقة أن يكونوا مستمعين في هذه الحصة، لإفساح المجال لإخوانهم الذين لم يتمكنوا من الحضور.

رغم بعض الآلام في الحنجرة، وبسبب الالتزام بالوقت المحدد للحصة، سأحاول تقديم الدرس وأترك المجال للأسئلة لاحقاً.

**\*\*موضوع الحصة:\*\***

اعتمدنا شرح "الحبل المتين" على منظومة سيدي عبد الواحد بن عاشر، وهو شرح يناسب التعليم الزيتوني عن بعد. المصنف لم يتوسع فيه كثيراً، مما يلائم طبيعة هذا التعليم. أما في التعليم الحضوري، فيتاح للطلبة التعمق والتفصيل أكثر.

ذكرنا في الحصة الماضية أن المياه تنقسم إلى قسمين رئيسيين:

1. **\*\*الماء المطلق\*\***: هو الماء الذي لم يتغير لونه أو طعمه أو ريحه.
2. **\*\*الماء المضاف\*\***: وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:
  - تغير بظاهر غير ملازم (مثل الزيت أو العسل).
  - تغير بظاهر ملازم (مثل الطين أو التراب).
  - تغير بنجس (وهذا لا يصلح للطهارة).

ثم أضفنا أن الماء المطلق يصلح للعادة والعبادة، بينما الماء المضاف يصلح للعادة فقط إذا تغير بظاهر غير ملازم. أما إذا تغير بظاهر ملازم، فهو صالح للعبادة إلا إذا أثبت الطب ضرره.

نحث الطلبة على التدرج في طلب العلم الشرعي، بدءاً بالكتب الصغيرة مثل "ابن عاشر"، ثم الانتقال إلى "رسالة ابن أبي زيد القيرواني"، وصولاً إلى كتب أعمق مثل "مختصر الإمام خليل".

**\*\*أهمية طلب العلم الشرعي:\*\***

العلم الشرعي هو ميراث النبوة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع." أنتم في خير عظيم، اصطفاكم الله من بين كثير من الناس لتتعلموا هذا العلم المبارك.

سأشرح أحياناً من المنظومة الآن، ثم أفتح المجال للأسئلة لاحقاً.

**\*\*أقسام المياه:\*\***

1. **\*\*الماء المطلق\*\***:
  - يصلح للطهارة ما لم يتغير أحد أوصافه (اللون، الطعم، الرائحة).
2. **\*\*الماء المضاف\*\***:
  - إذا تغير بظاهر غير ملازم، فهو يصلح للعادة (الشرب والطبخ).
  - إذا تغير بظاهر ملازم (مثل الطين)، فهو صالح للطهارة إذا لم يكن ضاراً.

- إذا تغير بنجس، فهو غير صالح للعادة أو العبادة.

أرجو من الطلبة المستمعين طرح أسئلتهم المتعلقة بهذا الموضوع.

أما الماء القليل إذا كان دون أنية الوضوء، فهذا يجوز استعماله، لكن مع كراهة. واضح يا أختنا، السؤال. شكراً، شيخ، بارك الله فيك. نعم، الله يبارك فيك. شكراً، نعم. السلام عليكم يا شيخ. وعليكم السلام ورحمة الله.

تفضل، أخ أيمن. الله يبارك فيك يا شيخ، نعم، تفضل. أردت أن أسأل عن الماء الناتج عن التكييف: هل يمكن استعماله في الوضوء أم لا؟

هو كما ذكرت سابقاً، الماء الناتج عن التكييف يمكن استعماله إذا اكتسب أوصاف الماء العادي مثل ماء المطر أو ماء العيون، لكنه يكون جائزاً فقط في حالة الضرورة القصوى، كعدم وجود ماء آخر للوضوء. أما مع وجود ماء عادي، فيفضل استخدامه. إذاً، في حالات الضرورة، يمكن استعمال ماء التكييف، ولكن مع وجود بدائل، الأفضل أن نلجأ للماء العادي.

لخدمة، ويكون مفهوماً. ما بارد، مع تسخين ونخاف منها من المرض، وإلا أصلاً ما نشدش وضوئي، إذا كانت ضيتم البرد، هل يجوز؟ إي حتى مسألة الخفين ولا الزور، الجوارب، الجوارب؟ أيوه، إذا كانت مسألة الخفين هي من جلد. وإن كان يا أختي، نفس السؤال في غير محله. سيأتي معنا وسنجيب عنه بعجالة حتى لا نأخذ وقت الإخوة. إذا كان المسح على الجوارب، اللي هي الأكلاست، عند الفقهاء الأربعة لا يجوز المسح عليها. الفقهاء الأربعة عند أبي حنيفة، وعند الإمام مالك، وعند الشافعي، وعند الإمام أحمد بن حنبل.

الجورب الذي رخص الفقهاء المسح عليه ما هوش موجود في زماننا. علاش؟ لأن الجورب الذي تحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه يمكن أن يمشي فيه الإنسان. الجوارب التي لدينا اليوم، هل يمكن للإنسان أن يمشي فيها؟ لا، صعب. والنبي صلى الله عليه وسلم قال: يمكن أن يمشي فيها، في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كانت صحراء، يمشون في الصحراء.

عند الحديث عن الوضوء وترتيب أفعاله، فإن الإسلام يولي أهمية لتنظيم الخطوات التي يتم بها الوضوء. قال العلماء إن البدء بالميامن في الأمور المستحبة، كغسل اليد اليمنى قبل اليسرى، أمر مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان يحب التيامن في كل شيء.

أما السواك، فالغرض الأساسي منه هو تنظيف الفم ليكون المسلم في أفضل حالة أثناء الصلاة، وأيضاً لأنه يترك رائحة طيبة. في عصرنا الحالي، يمكن استخدام معجون الأسنان كبديل للسواك، مع الإشارة إلى أن السواك المصنوع من عود الأراك له فوائد إضافية، مثل تعزيز صحة اللثة.

مسألة تخليل الأصابع أيضاً من السنة، ولكنها ليست فرضاً. فمثلاً، تخليل أصابع القدمين مستحب ولكنه ليس واجباً.

إذا شك المسلم في أداء ركن من أركان الوضوء، مثل غسل الوجه، فعليه أن يعود لإتمام ذلك الركن فقط إن لم يطل الفاصل الزمني أو تجف الأعضاء السابقة. أما إن طال الفاصل، فعليه أن يعيد الوضوء من البداية.

وعند الحديث عن المسح على الرأس، فإن المطلوب تمرير اليدين على كامل الرأس، حتى وإن كان الشعر طويلاً. يمكن للمرأة التي تواجه صعوبة بسبب ارتداء الحجاب أن تمسح بقدر ما تستطيع، وهذا خاص بالضرورة.

إذا كانت في الفن في الوضوء مطلق. أعمل الإنكاد على الصلاة أو عدد البدائل.

قال: هل يجب تحويل الخاتم غير المأذون فيه؟ الخاتم الذي يمنع وصول الماء إلى الجلد يجب تحريكه قليلاً حتى يصل الماء إلى ما تحته.

إذا مس ذكره وتوضأ وأحسن وضوءه، ثم مس ذكره بكفه أو بباطن الكف أو بجنب الكف انتقض وضوءه. لكن إن كان المس بحائل فلا شيء فيه.

أما الشك في الحدث، كأن تتأكد من وضوئك ولكن تشك بعد ذلك في نقضه، فيُبنى على اليقين. الطهارة مؤكدة إلا إذا تيقنت نقضها.

الردة من نواقض الوضوء. إذا ارتد المسلم عن الإسلام انتقض وضوءه. أما الاستجمار، فيكون باستخدام الحجارة أو الطين بشرط عدم توفر الماء وأن لا يكون البول أو الغائط منتشراً بكثرة. مع وجود الماء، يُفضل الجمع بين الاستجمار واستخدام الماء.

النوم الثقيل الذي لا يشعر فيه الشخص بما حوله يُعد من نواقض الوضوء، على عكس النوم الخفيف. كذلك اللمس بين الرجل والمرأة بغير قصد اللذة لا ينقض الوضوء، أما مع وجود قصد اللذة فينتقض.

أما المرضى الذين لديهم مخرج طبي بديل، فإن المخرج الجديد يأخذ حكم المخرج الأصلي فيما يتعلق بنواقض الوضوء. إذا كان هناك سلس بول أو ريح مستمر، يتوضأ المريض لكل صلاة، وإن خرج شيء أثناء الصلاة فلا شيء عليه.